عن اصدق القايلين اوالي روح القدس وهو جبريل لنزوله بها عن الله تعالى فيكون من التشبيه
الي بحر الموكب الاضافي دون صدره لخوف الالتباس فتامل سال الرب اقول
يحتمل ان هذا السوال كان شفاها ليلة المعراج ويحتمل انه بواسطة جبريل والاول
اقرب الي الصواب ثم هذا السوال انه كان قبل وقوع الاختلاف فهو من باب الاخبار
بالمغيبات وانما قلت ان كان لما روي من وقوع بعض الاختلاف منهم في حياته
صلى الله عليه وسلم عما يختلف فيه اصحابي اي من احكام الدين التي للاجتهاد
فيها مدخل في السما حال من النجوم وكذا قوله بعضها اضوى من بعض اقول
اشار الي الحال الاول مع ان النجوم لا تكون الا في السما للاشارة الي علو مراتب اصحابه
كعلو النجوم التي شبهوا بها واشار الي الحال الثانية مع عدم توقف التشبيه السوال المذكور
عليها للاشارة الي تفاوت مراتب الصحابة كتفاوت مراتب النجوم كالقمر وقال
صلى الله عليه وسلم الخ قال في كبيره قال العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني
في الميزان ما معناه ان هذا الحديث وان كان فيه مقالة لكنه صحيح عند اهل الكشف
اه وقوله فيه مقالة بيانه ما في شرح الشهاب الرملي الخفاجي انه روي من طرق
كلها ضعيفة بل قال ابن حزم انه موضوع بايهم اقتديتم اهتديتم هذه
جملة شرطية اقول ان كان مراده باصحابه جميع الصحابة كما هو المتبادر وكما هو
مقتضى الاستدلال بهذا الحديث على تشبيههم بالنجوم فالخطاب في اقتديتم اهتديتم
لغير الصحابة على طريق استحضارهم وفرضهم حاضرين وان كان المراد
بهم اجلة الصحابة من حملة الشريعة فالخطاب لغيرهم من بقية الصحابة
ويقاس عليهم التابعون فمن بعدهم ثم بعد كتابتي هذا رايت نقل
الدين السبكي انه نقل عن تاج الدين بن عطا الله انه ذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كانت له تجليات فرآى في بعضها سائر امته الآتين بعده فقال
مخاطبا لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه وارتضى السبكي منه هذا التاويل وقال ان الشيخ تاج الدين كان متكلم
الصوفية في عصره على طريق الشاذلية ومثله يقال في الخطاب الذي نحن فيه
بصدده للتقريب على العقول فمن التقريب معنى التسهيل وعداه بعلى من
كونه يتعدى باللام وقوله بالقوة اي من تاصل النجوم في الهداية والاولى
والافضل انه للتقريب على العقول بل هو قلنا انه جار على المعتاد في التشبيه من كون

المشبه

المشبه اتم في وجه الشبه من المشبه به لم يصح هذا القول لان الاهتداء الخ لحذف من جملة الشرط
ما عدا الا انما فيه وحذف الجواب بتمامه وابقي علته فالاهتداء بالال والا صحاب
صحاب اقول المناسب حذف الال كما في كبيره اذ لا ذكر لهم في الحديثين ويمكن
ان يقال مراده الال الذين هم صحابة وهم مذكورون في الحديثين في عموم الاصحاب
وانما خصهم بالذكر لحيازتهم الفضيلتين اشرف من الاهتداء بالنجوم
فعلى كون التشبيه لتشبيه الاصحاب بالنجوم في الاهتداء تقريبا للعقول لان
الجامع في المشبه به اتم منه في المشبه والخلود في النار عطف خاص على عام
بل ومن الدنيوي لان الاهتداء بهم يتضمن الامتناع من المعاصي التي
ترتبت عليها القصاصات والحدود للانتقال الخ اي عند الانتقال او للاعلام
والانتقال من نوع من الكلام الي اخر وهو هنا الانتقال من نوع الثنا ونحوه الي نوع
ذكر السبب الحامل له على تاليف الارجوزة والتقدير اي تقدير الاصل الاول
الذي كان حق التركيب ان يقال عليه لكنه عدل عنه الي اما بعد ثم عنه الي وبعد
للاختصار مهما يكن من شي بعد قال في الكبير ثم اقيمت اما مقام اسم هو
المبتدا او فعل هو الشرط وليس المراد انها بمعناهما والا لكانت اسما وفعلا معا
وهو لا يعقل فلما وقعت موقع لفظ الشرط لزمتها الفا اللازمة للشرط غالبا
ولوقوعها موقع المبتدا لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدا لزوم العام للخاص
كلزوم الحيوان للانسان قضا لحق ما حذف وابقا لاثره في الجملة ثم اقيمت الواو
مقام اما وخصت بذلك من بين ساير حروف العطف لان الواو تشاركت
اما في كونها منهما للاستيناف وايضا هي ام الباب واختصت باشيا تناسب
ان تختص بالنيابة عن اماها وهو مما تختص فهي لما لا يعقل وقد تكون ظرف زمان على كما
قول لبعض النحاة كما في قوله وانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك نالا
منتهى الذم اجمعا وهي على هذين الوجهين متضمنة معنى الشرط وقد تكون
للاستفهام على قول بعض النحاة ايضا كما في قوله مهما لي الليلة مهما ليه ومن
الاول ما هنا ويكن اما تامة فاعلها ضمير راجع لمهما وهذا اقرب اوناقصة اسمها
هذا الضمير وخبرها محذوف اي موجودا ومن شي بيان لمهما لتاكيد العموم
او للاستغراق باستعمال ما هنا فيما يعم العاقل وغيره ايضا كما هو الانسب بالمقام ويمكن
ان يكون من الثاني اعني كونها للزمان والشرط ففاعل يكن او اسمها شي ومن زايدة لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)